والمهارة، والجسارة.

الأولى ـ الادارة: حيث يتوجب على الدبلوماسي المسلّح، اي المقاتل الفلسطيني (بالقلم والبندقية)، ان يرفع كفاءته في علم التنظيم وفن الادارة، وذلك بحسن التخطيط والتوجيه للموارد والطاقات المحدودة، لتحقيق غايات غير محدودة.

الثانية ـ المهارة: وهذه مسؤولية التدريب المنظّم والمران الدائم، لتحسين القدرات، وتنمية الملكات والمواهب، في مجالات العمل الرسمي والاتصال الجماهيري.

الثالثة ـ الجسارة: وهي تعبّر عن الارادة السياسية المصممة والروح القتالية التي ينبغي ان يتحلى بها الدبلوماسي على جبهة الاتصال وأروقة المنظمة الدولية، تماماً مثلما تحلى بها في ميدان القتال، وذلك لتتويج الكفاح الفلسطيني بتثبيت دعائم الدولة.

ثالثاً: كيف نفهم ابعاد المساندة الاميركية لاسرائيل ؟

بداية، اودّ ان اوضح ان هذا البحث ليس اجابة عن السؤال المعنون به الموضوع؛ اذ هو محاولة لتطوير وتفصيل هذا السؤال المثير، بشكل منهجي وعلمي يتيح لنا، في النهاية، مدخلاً رشيداً للتعامل مع الرئيس الاميركي الحادي والاربعين، والذي سيدير دفّة السياسة الاميركية خلال السنوات الاربع المقبلة، وذلك بدلاً من القدرية السياسية المبالغ في تفاؤلها، او تشاؤمها، والتهويم في غيبيات المواقف المستقبلية للرئيس الجديد؛ وبالتالي، نستطيع ان نحيط بأبعاد المساندة الاميركية لاسرائيل.

مدخلنا الى الفهم هو المنهج السلوكي الذي يأخذ بتعدد الدور، وتداخل مراكز صنع القرار. يجب ان نطرح جانباً التصوّر التقليدي للنظم السياسية في الدول النامية القائم على وجود هرم للسلطة يجلس على قمّته الرئيس. امّا في الولايات المتحدة، فالرئيس مركز لدائرة هامة، او قل لعدة دوائر متشابكة؛ كما انه مركز لشبكة متداخلة من العلاقات والادوار المتوقعة. فهو، بالاضافة الى كونه انساناً ومواطناً، يعتبر رجل دولة، وانه، ايضاً، ممثل للثقافة الغربية، ورمز للمجتمع الاميركي، وزعيم سياسي لأمّته، ومفاوض دبلوماسي، ومدير يوجّه السلطة التنفيذية من البيت الابيض.

الواقع، ان رئيس، او قائد، اي دولة هو، اولاً واخيراً، انسان ومواطن. ولا يختلف الرئيس الاميركي في ذلك؛ فهو حين يتعاطف مع قضايا المهاجرين اليهود السوفيات، من منطلق حقوق الانسان، نفترض انه يمكن مخاطبته من المنطق عينه عن حقوق الانسان الفلسطيني في المخيمات، وفي الاراضي العربية المحتلة، وعن حقوق الانسان الافريقي تحت الحكم العنصري؛ والحال ذاته اذا اثير موضوع الارهاب، سواء أكان ضد البيض، او ضد الشعوب الملوّنة.

فالولايات المتحدة مجتمع اقليات، ذو نظام رأسمالي حرّ، ويغلب عليه طابع المدن والضواحي، مفتوح فكرياً، تلعب فيه جماعات الضغط دوراً سياسياً بارزاً. هذا المجتمع يعشق القوة والانجاز والثراء والفردية، ويمجّد العنف والشهرة والبطولة والجاذبية الشخصية. ولعل من اطرف الاقوال، في هذا الخصوص، ما ذكره، منذ فترة قصيرة، احد المراقبين في توديع الرئيس رونالد ريغان، بقوله: ان الشعب الاميركي أحب في ريغان اخطاءه، لأنها كانت تشبع لدى الشعب الاميركي رغبته في التسامح، وقدرته على غفران هذه الاخطاء.

ومن الاهمية بمكان تحديد نمط السلوك الرئاسي لجورج بوش، وذلك في اطار الخبرة